Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فـلذاك خافوا بأسـهـــــن ، وأشفـقوا من كيدهـته

ولا يغفل حافظ هنا ثنائية أخرى : [الألمان والإنجليز] ومواجهتهما فى الحرب العظمى فيشير إلى منازلة القائد الألمانى (هندنبرج) للإنجليز ساخراً منهم. ولا يتخلى الحس الساخر عن حافظ حتى البيت الأخير. ولننظر صياغته لعبارة [.. وأشفقوا من كيدهنه] .. وإلى ما فيها من موروث دينى وشعبى .

●●●

يعتبر حافظ إبراهيم؛ مع زميليه : أحمد شوقى وخليل مطران من ركائز مدرسة الإحياء فى الشعر العربى الحديث . وقد تقاسموا المكانة والألقاب، حظى حافظ بلقب (شاعر النيل) وبايع شوقى بإمارة الشعر وحاز مطران لقب (شاعر القطرين) وإذا كان مطران أكثرهم محاولة فى مجال التجديد فإن حافظ بديباجته الشعرية أكثرهم محافظة وأجزلهم عبارة؛ كما أكد دارسوه .

يتجلى ذلك فى مفهومة لوظيفة الشعر ورؤيته لهذا الفن. فهو (سجل الأحداث) كمل يقول أحمد أمين . إذ لم يترك حافظ مناسبة قومية أو وطنية أو اجتماعية إلا وأسهم بقصيدة فى إحيائها . والمتصفح لديوانه يجده مقسماً بنمطية محبطة حول: (السياسات الاجتماعيات ـ الإخوانيات) وما إلى ذلك من أغراض تقليدية. بل إن دراسة أجراها أحمد طاهر حسين حول (المعجم الشعرى عند حافظ إبراهيم) خلُصت إحصائياً إلى : [.. أن المدائح والتهانى شغلت ١٥٤٦ بيتاً؛ والمراثى ١٣٧٨ بيتاً؛ والسياسيات ١١٤١ بيتاً؛ والاجتماعيات ٨٠٢ بيتاً من مجموع أشعاره البالغة ٥٨٤٢ بيتاً شعرياً..](٣)

ولذا تطالعنا فى قصائده عناوين مثل : [دار رعاية الأطفال؛ ملجأ الأيتام؛ افتتاح مدرسة البنات؛ دعوة إلى الإحسان؛ حريق ميت غمر .. الخ].. إذن فالشاعر عند حافظ إبراهيم (مصلح اجتماعى) حيناً؛ و (نفير يدعو الأمة إلى اليقظة) حيناً آخر .. وهو فى ذلك لا يخرج عن فهم مدرسة الإحياء لدور فن الشعر؛ وفى عيهم لجانب من رسالته.

●●●